

## أحكام القرآن

كنجاسة دم الحيض وسائر الأنjas ويجبون أيضاً على تخصيصه إباحة موضع الحرج باتفاق الجميع على إباحة الجماع فيما دون الفرج وإن لم يكن موضعاً للولد فدل على أن الإباحة غير مقصورة على موضع الولد ويحابون عن ذلك بأن طاهر الآية يقتضي كون الإباحة مقصورة على الوطء في الفرج وأنه هو الذي عناه الله تعالى بقوله من حيث أمركم الله إذ كان معطوفاً عليه ولولا قيام دلالة الإجماع لما جاز الجماع فيما دون الفرج ولكن سلمناه للدلالة وبقي حكم الحظر فيما لم تقم الدلالة عليه.

قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيما نكم الآية قد قيل فيه وجهان أحدهما أن يجعل يمينه ما نعة من البر والتقوى والإصلاح بين الناس فإذا طلب منه ذلك قال قد حلفت فيجعل اليمين معتبرة بيته وبين ما هو مندوب إليه أو هو مأمور به من البر والتقوى والإصلاح فإن حلف حالف أن لا يفعل ذلك فليفعل وليدع يمينه ويروى ذلك عن مجاهد وسعيد بن جبير وإبراهيم والحسن وطاوس وهو نظير قوله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعنة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وروى أشعث عن ابن سيرين قال حلف أبو بكر في بيتهما كنا في حجره كنا فيمن خاص في أمر عائشة أحدهما مسطحة وقد شهد بدرأ أن لا يصلهما وأن لا يصيبا منه خيراً فنزلت هذه الآية ولا يأتل أولوا الفضل منكم فكسا أحدهما وحمل الآخر وقد ورد معناه في السنة أيضاً وقد روى أنس بن مالك وعدى بن حاتم وأبو هريرة عن النبي ص - قال من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذري هو خير وليكفر عن يمينه وهذا هو معنى قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لأيما نكم على التأويل الذي ذكرنا لأن معناه على هذا التأويل أن لا يمنع بيمينه من فعل ما هو خير بل يفعل الذي هو خير ويدع يمينه والوجه الثاني أن يكون قوله عرضة لأيما نكم يريد به كثرة الحلف وهو ضرب من الجرأة على الله تعالى وابتذال لاسمها في كل حق وباطل لأن تبروا في الحلف بها وتتقوا المأثم فيها وروي نحوه عن عائشة من أكثر ذكر شيء فقد جعله عرضة يقول القائل قد جعلتني عرضة لللوم وقال الشاعر لا تجعليني عرضة اللوائم وقد ذم الله تعالى مكثري الحلف بقوله ولا تطبع كل حلف مهين فالمعنى لا تعرضوا اسم الله وتبذلوه في كل شيء لأن تبروا إذا حلفتم وتتقوا المأثم فيها إذا قلت أيما نكم لأن كثرتها تبعد من البر والتقوى